الخطابات القبطية من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلاديين

(الأشكال والصيغ)

بحث لنيل درجة الماجستير في الآثار المصرية القديمة

إعداد الطالب

أحمد علي علي نقشارة

إشراف

أ.د. زينب على محمد محروس

أستاذ اللغة المصرية القديمة

رئيس قسم الآثار المصرية القديمة الأسبق

كلية الآثار – جامعة القاهرة

مشرف مشارك

أ.م.د. ماهر أحمد عيسى

أستاذ مساعد اللغة المصرية القديمة

رئيس قسم الآثار المصرية القديمة

كلية الآثار – جامعة الفيوم

القاهرة ٢٠١٨ م

ⲙⲛⲗⲁⲩⲉ ⲅⲁⲣ ⲥⲁⲩⲛⲉ ⲁⲧⲁ<ⲁⲅ>ⲁⲡⲏ ⲉⲧⲣⲧⲁⲣⲧ ⲥⲛⲡⲁⲥⲏⲧ ⲱⲁⲣⲱⲧⲛ
ⲉⲓⲙⲏⲧⲓ ⲁⲡⲛⲟⲩⲧⲉ ⲛⲟⲩⲁⲉⲧϥ ⲛⲧⲁϥ ⲉⲧⲥⲁⲩⲛⲉ ⲉⲡⲙⲉⲩⲉ ⲉⲩⲟⲁⲱⲧ
ⲁⲃⲁⲗ ⲥⲏⲧⲧⲏⲛⲉ ⲉⲩⲟⲩⲱⲱ ⲛⲉⲩ ⲁⲣⲱⲧⲛ ⲁⲗⲗⲁ ⲉⲡⲓⲇⲏ ⲧⲉⲧⲛⲟⲩⲏⲩ
ⲙⲙⲁⲓ ⲧⲛⲁⲱⲛⲉⲩ ⲁⲣⲱⲧⲛ ⲉⲛ ⲉⲩⲥⲥⲉ\ⲩ ⲛⲉⲕ/ ⲥⲛⲛⲉⲓⲥⲥⲉⲩ ⲛⲕⲙⲉⲓⲛ
ⲛⲉⲧⲭⲓ ⲱⲓⲛⲉ ⲉⲧⲛⲱⲓⲛⲉ ⲱⲁⲧⲉ ⲥⲟ ⲟⲩⲱⲱⲧ ⲥⲟ

"فَلَا أَحَدَ يَعْرِفُ مَحَبَّتَكُمْ الَّتِي تَتَغَلْغَلُ فِي قَلْبِي، إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، فَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ اَلْحُبَّ (اَلَّذِي) أَبْحَثُ بِهِ عَنْكُمْ، وأَنَّنِي أَتُوقُ لِرُؤْيَتِكُمْ، وَلَكِنْ لَمَّا كُنْتُمْ بَعِيدِينَ عَنِّي، فَلَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَرَاكُمْ، (لِذَلِكَ) أَكْتُبُ لَكَ هَذِهِ اَلْخِطَابَاتِ اَلْمُظْلِمَةَ، اَلَّتِي تَحْمِلُ تَحِيَّةً بَعْدَ أُخْرَى، حَتَّى (نَلْتَقِيَ) وَيَتَعَانَقَ اَلْوَجْهَانِ"

افتتاحية الخطاب القبطي P.Kell. VII Copt. 72

(قرن رابع ميلادي)

كلية الآثار

الدراسات العليا

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على

درجة الماجستير في الآثار من قسم الآثار المصرية

بتقدير/ ممتاز مع تبادلها مع الجامعات الأخرى.

بتاريخ ٢٠١٨/٥/١٠

بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
١- أ.د/ علا محمد العجيزي	أستاذ	
٢- أ.د/ زينب علي محمد محروس	أستاذ	
٣- أ.م.د/ محمد جابر المغربي	أستاذ مساعد	
٤- أ.م.د/ ماهر أحمد عيسى	أستاذ مساعد	

إهداء

"إلى روح أبي العزيز-رحمة الله عليه-

وإلى أمي بارك الله في عمرها"

ملخص الرسالة

تتناول الدراسة أشكال وصيغ الخطابات القبطية المبكرة الواقعة في الفترة ما بين القرن الرابع إلى القرن السادس الميلاديين والبالغ عددها حتى الآن مائة واثنان وتسعون خطاباً، وتأتي الرسالة في جزئين كما يلي:

الجزء الأول:

يتناول هذا الجزء: أشكال الخطابات القبطية المبكرة، وذلك من خلال تمهيد يدور حول تعريفات "الخطاب" قديماً وحديثاً، أهمية الخطاب القبطي المبكر، الفارق بين الخطاب الحقيقي والعقد المكتوب على هيئة خطاب، أهم المواد التي كتبت عليها الخطابات في مصر القديمة، وأخيراً مسحاً وتحليلاً لمواد وأشكال الخطابات القبطية المبكرة، متبوعة بمناقشة لأهم العناصر المميزة لأشكال تلك الخطابات. مع الإشارة لأهم سمات اللهجة الأسيوطية L* التي كتبت بها معظم خطابات الدراسة.

الجزء الثاني:

يتناول هذا الجزء: صيغ الخطابات القبطية المبكرة، وذلك من خلال تمهيد يدور حول تعريف مصطلح "صيغة"، الفرق بين "الصيغة والأكلاشيه"، ثم بعد ذلك حصر وتحليل لكل صيغة متبوعة بمناقشة تظهر أهم عناصر التشابه والاختلاف بين الصيغة القبطية والصيغ المشابهة في الخطابات الأقدم والمعاصرة، والتي يقصد بها هنا الخطابات المصرية القديمة والديموطيقية واليونانية. ويلي ذلك خاتمة تحتوي على أهم نتائج الرسالة، متبوعة بملحقين لأشكال الخطابات وصيغها، ثم يلي ذلك مجموعة فهارس لأسماء الأعلام والبلدان باللغة العربية والقبطية واليونانية، وتختتم الرسالة بملحق للصور والرسوم البيانية.

الكلمات الدالة:

المانوية

المسيحية

الغنوصية

ديسكوروس

منطقة دوش

أسمنت الخراب

صيغ الخطابات

الخطاب اليوناني

أشكال الخطابات

اللهجة الأسيوطية

الخطاب الديموطيقي

الخطاب القبطي المبكر

الخطاب المصري القديم

قائمة الاختصارات

A	The Sender
B	The Recipient
P	Third Person
D	Fourth Person
G	The God
Aegyptus	Rivista Italiana di Egittologia e Papirologia. Milan, 1920 ff.
BASP	Bulletin of the American Society of Papyrologists, Urbana, 1963 ff.
BIFAO	Bulletin de l'Institut Français d'archéologie Orientale Le Caire, 1901 ff.
BSAC	Bulletin de la Société d'Archéologie Copte, Le Caire, 1935 ff.
CdÉ	Chronique d'Égypte: Bulletin Périodique de la Fondation Égyptologique Reine Elisabeth, Brüssel, 1925 ff.
Enchoria	Zeitschrift für Demotistik und Koptologie, Wiesbaden, 1971 ff.
JAOS	Journal of the American Oriental Society
JBL	Journal of Biblical Literature
JEA	The Journal of Egyptian Archaeology, London, 1914 ff.
Journ.Theol.St.	The Journal of Theological Studies, 1922 ff.
LEM	A. H. Gardiner, Late Egyptian Miscellanies.
LRL	J. Černy, Late Ramesside Letters.
OLA	Orientalia Lovaniensia Analecta, Löwen.
OLP	Orientalia Lovaniensia Periodica, Löwen.
SAK	Studien zur Altägyptischen Kultur.
SBL	Society of Biblical Literature
ZAC	Zeitschrift für Antikes Christentum
ZÄS	Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig-Berlin, 1863 ff.
ZPE	Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik.

شكر وعرفان

إن الحمد لله ﷻ الذى بيده تتم الصالحات في توفيقه لي في إنجاز هذه الرسالة، وعلى فضله العظيم الذى أتاح لي أن أتتلمذ على يد عالمين فاضلين وأستاذين جليلين حتى أنهل من بحر علمهما العذب الفياض بالعطاء والخيرات.

أتقدم بكل الشكر وأسمى آيات العرفان بكل الحب وعظيم الامتنان لأُسْتَاذتي الأستاذ الدكتور/ زينب علي محمد محروس، أستاذ اللغة المصرية القديمة، والرئيس الأسبق لقسم الآثار المصرية بكلية الآثار، جامعة القاهرة، صاحبة الصفات الجليلة والخلق الجميل والتوجهات السديدة والآراء الحسنة، والتي شرفتني كل الشرف بموافقة سيادتها بالإشراف على هذه الرسالة، ولِمَا غمرتني بمعاملتها الطيبة، فكانت خير ناصح أمين ومرشد صابر كريم، والتي لم تدخر جهداً في مساعدتي، وبذلت جهداً غير مضنون في قراءة وتعديل الرسالة، فكانت –حقاً- نعم العون ونعم المرشدين، فجزاها الله عنى وعن العلم خير الجزاء ونفع بعلمها.

كما أتقدم بأرق كلمات الشكر والحب والعرفان لصاحب العلم الحاضر والنصيحة السديدة والأخلاق الحميدة أستاذي السيد الدكتور/ ماهر أحمد عيسى، أستاذ مساعد اللغة المصرية القديمة، ورئيس قسم الآثار المصرية القديمة بكلية الآثار، جامعة الفيوم، لِمَا غمرني بحسن أدبه وعظيم معاملته ونبل أخلاقه وتبيان علمه، فكان لي نعم الأخ الأكبر، فلقد شرفني كل الشرف باختيار موضوع البحث وموافقة سيادته بالإشراف على الرسالة، ولقد ترددت عليه كثيراً حتى أنال من نور علمه وعظيم تواضعه، فأعطاني أكثر مما طلبت ونلت الكثير من كرم ضيافته، فكان نعم المعين ونعم الأخ الناصح الأمين، فجزاه الله عنى وعن العلم خير الجزاء ونفع بعلمه.

كما أتقدم بجزيل الشكر لأساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم في كلية الآثار جامعة جنوب الوادي، الذين زرعوا في تلاميذهم حب العلم ومصابرة البحث. كذلك أشكر أساتذتي الأفاضل الذين شرفوني بقبول سيادتهم مناقشة الرسالة، فجزيل الشكر لأُسْتَاذتي الأستاذ الدكتور/ علا العجيزي، أستاذ اللغة المصرية القديمة، والعميد الأسبق لكلية الآثار، جامعة القاهرة، والتي شَرُفت بالتلمذة على يديها في السنة التمهيدية للماجستير، فنهلت من بحر علمها الغزير وخبرت عظيم تواضعها الجم. كما أشكر أستاذي السيد الدكتور/ محمد جابر المغربي، أستاذ مساعد التاريخ القديم (يوناني روماني)، ورئيس قسم العلوم الاجتماعية بكلية التربية، جامعة الإسكندرية، الذي شرفني بقبول سيادته مناقشة الرسالة، والذي تعلمت من غزير كتاباته الكثير.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بشكر خاص للأستاذ الدكتور/ Malcolm Choat، أستاذ اللغة القبطية بجامعة ماكواري بأستراليا، لما قدمه لي من نصح وإرشاد أثناء فترة البحث، ولإمدادي ببعض المراجع التي لم أجدها في مصر. كذلك أشكر الدكتور/ Esther GAREL، متخصصة اللغة القبطية والباحثة بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، لإمدادي ببعض المراجع، وبعض مقالاتها التي لم تُنشر بعضها بعد. كذلك أشكر الدكتور/ Christian Askeland، المدير المساعد لقسم مبادرة الدارسين بمتحف الكتاب المقدس بواشنطن، على استضافته لي بالمقر الإداري للمتحف بمدينة أوكلاهوما في شهر سبتمبر ٢٠١٧م، وإمدادي بصور خطابات نجع حمادي. كذلك أشكر الدكتور/ سامح فاروق حنين، أستاذ مساعد الأدب اليوناني بكلية الآداب، جامعة القاهرة، لتفضله بمراجعة النصوص اليونانية المذكورة بالرسالة، كما أشكر زوج أختي الأستاذ/ عبد المنعم محمد عامر، مُعلم أول اللغة العربية بمدرسة عكاشة الثانوية، لتفضله بمراجعة اللغة العربية.

الشكر موصول أيضاً لأمناء مكتبة الدراسات العليا بكلية الآثار، ومكتبة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ومكتبة المعهد الألماني للدراسات الشرقية، ومكتبة مركز البحوث الأمريكي. كذلك أشكر الأستاذ/ محمد بغدادي مدير عام الدراسات العليا وأعضاء مكتبه، لتكفلهم بتذليل العقبات الإدارية. كما أشكر مديري بالعمل الدكتور/ متولي صالح سلامة، وصديقي الأستاذ/ السيد خيري، وزملائي بمنطقة آثار تانيس، لمساعدتي ودعمي أثناء فترات الدراسة والبحث. كما أشكر كل زملائي من دارسي اللغة القبطية واللغة المصرية القديمة وأخص بالذكر: عادل راشد وضياء جابر ومي محمود، وأماني عامر لمساعدتي وتكفل بعضهم بقراءة مخطوط الرسالة واقتراحاتهم البناءة.

وفي الختام لا أجد من عبارات الشكر والثناء ما يمكن أن يوفّي أهلي حقهم على ما قدموه من دعم معنوي ومادي على مدار سنوات الدراسة الطويلة، وأخص بالذكر منهم أمي الحبيبة وأختي منى وأخي الأكبر محمد الذي شملني بعطفه وكرمه فكان ومازال بمثابة أب لي. ولا بد أن تذهب أدراج الرياح أي محاولة مني لأوفي زوجتي الحبيبة حقها؛ لِمَا أبدته دائماً من دعم كامل وصبر جميل طوال فترات اعتكافي على كتابة الرسالة، فجزى الله الجميع عني خير الجزاء.

الفهرس

الفهرس ..... أ-ب

المقدمة ..... ج-و

الجزء الأول: أشكال الخطابات ١-٦٣

١.١ تعريفات ٢

١.١.١ الخطاب ٢-١٠

٢.١.١ الخطاب القبطي المبكر ١١-١٣

٣.١.١ الخطاب والوثائق القانونية ١٤-١٩

٢.١. أسطح الكتابة في مصر القديمة ٢٠-٤٠

١.٢.١ أوراق البردي ٢٠-٣٢

٢.٢.١ الرق ٣٣-٣٤

٣.٢.١ الورق ٣٥

٤.٢.١ الشقافة ٣٦-٣٩

٥.٢.١ الألواح الخشبية ٤٠

٣.١. الخطابات محل الدراسة ٤١-٦٣

تمهيد ٤١-٤٤

اللهجة الأسيوطية *L ٤٤-٤٦

حصر خطابات الدراسة ٤٧-٥٧

تحليل خطابات الدراسة ٥٧-٥٨

المناقشة ٥٩-٦٣

الجزء الثاني: صيغ الخطابات ٦٤-٢٠٨

تمهيد ٦٥-٦٦

١.٢ الصيغ الاستهلالية ٦٧

١.١.٢ صيغ الديباجة ٦٧

١.١.١.٢ صيغة العنوان ٦٧-٨٢

٢.١.١.٢ الصيغة التمهيدية ٨٣-١٠٥

٢.١.٢ صيغ المجاملة الافتتاحية ١٠٦

١.٢.١.٢ صيغة التحية الافتتاحية ١٠٦-١٢٢

٢.٢.١.٢ صيغة الصلاة الافتتاحية ١٢٣-١٤٨

٣.٢.١.٢ صيغة السؤال عن المرسل إليه ١٤٩-١٥٥
٢.٢ صيغ المتن ١٥٦-١٧٨
تمهيد ١٥٦-١٥٨
١. صيغة الإبلاغ ١٥٩-١٦٠
٢. صيغة الطلب ١٦٠-١٦١
٣. صيغة التوسل/ الالتماس ١٦١-١٦٣
٤. صيغة الاستلام والفرحة ١٦٣-١٦٥
٥. صيغة الدهشة/ الشكوى ١٦٥-١٦٧
٦. صيغة الفرصة/ المناسبة ١٦٧-١٦٨
٧. صيغة الإحاطة ١٦٨-١٦٩
٨. صيغ متنوعة (الأدوات والظروف وحروف الجر) ١٦٩-١٧٢
المناقشة ١٧٢-١٧٨
٣.٢ الصيغ الختامية ١٧٩
١.٣.٢ صيغ المجاملة الختامية ١٧٩
١.١.٣.٢ صيغة التحية الختامية ١٧٩-١٨٤
٢.١.٣.٢ صيغة الصلاة الختامية ١٨٥-١٩١
٣.١.٣.٢ صيغة عرض المساعدة ١٩٢-١٩٧
٢.٣.٢ صيغ الخاتمة ١٩٨
١.٢.٣.٢ صيغة الوداع ١٩٨-٢٠٤
٢.٢.٣.٢ صيغة التاريخ ٢٠٥-٢٠٨
الخاتمة ٢٠٩-٢٢٢
قائمة المراجع ٢٢٣-٢٣٧
الملاحق ٢٣٨-٢٥٠
الفهارس ٢٥١-٢٥٦
الصور ٢٥٧-٢٦٦
الرسوم البيانية ٢٦٧-٢٧٥

المقدمة

مقدمة

"ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ ⲡⲉⲧⲣⲙ̄ⲙ̄ⲛ̄ⲧⲣⲉ ⲁⲭⲱⲓ ⲭⲉ ⲛ̄ⲧⲁⲓⲥⲉⲉⲓ̈ ϯⲉⲡⲓⲥⲧⲟⲗ[ⲏ ⲉⲛ]ⲁⲣⲙ̄ⲓ̈ⲁⲩⲉ ⲱⲟⲩⲟ ⲁⲭⲱⲥ"

"اللهُ الذي يَشْهَدُ لِي، أَنِّي قَدْ كَتَبْتُ هَذِهِ اَلرِّسَالَةَ، وَدُمُوعِي تَسِيلُ فَوْقَهَا" [1]

لا يمكن أن يصلنا من العالم القديم ما هو أصدق من تلك العبارة التي كتبها شخص قد عاش في وقت ما في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي يدعى "بشاي"، وقد عبر فيها عن ضيق يختلج في نفسه، ربما جراء ضائقة مالية قد ألمَّت به، أو فقد لحبيب أو قريب... إذن فلا غرو أن تكون الخطابات هي أصدق ما يمكن أن نسمع عن أناس لم يعد في مقدورهم الكلام.

ووفقاً لـ Malcolm Choat[2] *"كلما نُشرت كميات أكبر من الوثائق القبطية، كانت دراسة فن كتابة الرسائل القبطية ممكنة وواجبة بشكل متزايد في آن واحد"*. فعلى الرغم من أهمية الخطابات القبطية، إلا أنها لم تنل هذا القدر الكافي من الدراسة كمثيلتها اليونانية، حيث يمكن أن نجد بعض الدراسات المتفرقة عن بعض سمات وأساليب كتابة الخطابات القبطية هنا أو هناك، ولكن تظل دراسة الباحثة الألمانية Anneliese Biedenkopf-Ziehner هي أشمل دراسة قد تناولت صيغ الخطابات القبطية، وفيما يلي حصر لأهم تلك الدراسات:

A. Biedenkopf-Ziehner, *Untersuchungen zum koptischen Brriefformular unter Berücksichtigung Ägyptischer und Griechischer parallelen*. Koptische Studien I. (Würzburg, 1983).

J. Krall, "Koptische Briefe," *Mitteilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer* 5 (1892): 21-58.

Malcolm Choat, "Early Coptic Epistolography," in *The Multilingual Experience in Egypt from the Ptolemies to the ʿAbbasids*, ed. Arietta Papaconstantinou (Farnham: Ashgate Publishing, 2010), 153-78.

Malcolm Choat, "Epistolary Formulae in Early Coptic Letters," in *Actes du Huitième Congrès International d'Études Coptes, Paris, 28 Juin – 3 Juillet 2004* (OLA, vol. 163), eds. Nathalie Bosson et Anne Boud'hors (Leuven-Paris-Dudley: Peeters Publishers, 2007), 667-78.

Sebastian Richter, "Coptic letters," *Asiatische Studien Études Asiatiques LXII*.3 (2008): 740-70.

---

[1] P. Kell. VII Copt. 105. 79-80

[2] "As more Coptic documents are published, further work on Coptic epistolography becomes both possible and increasingly necessary," Malcolm Choat, "Epistolary Formulae in Early Coptic Letters," in *Actes du Huitième Congrès International d'Études Coptes, Paris, 28 Juin – 3 Juillet 2004 (OLA, vol. 163)*, eds. Nathalie Bosson et Anne Boud'hors (Leuven-Paris-Dudley: Peeters Publishers, 2007), 667.

ورغم ما تتميز به دراسة Biedenkopf-Ziehner من شمول وتحليل مستفيض لصيغ الخطابات القبطية، إلا أنها تشوبها شائبتان: الأولى: كونها قديمة إلى حد ما (منذ عام ١٩٨٣م)، والثانية: عدم توافر المصادر القبطية المبكرة الكافية آنذك، والتي لم تمكن الباحثة من دراسة خطابات القرون الثلاثة الأولى (القرن الرابع والخامس والسادس الميلاديين)، مما أسفر عن بعض النقص أو خطأ في الاستنتاج. بينما لا تتعدى دراسة Krall كونها تعليقاً على بعض الخطابات القبطية المتأخرة وتشابه صيغها مع صيغ الخطابات العربية المعاصرة لها. أما دراستا Malcolm Choat فهما أكثر الدراسات السابقة ارتباطاً بصيغ الخطابات القبطية المبكرة، فلقد حصر في دراسته الأقدم Epistolary Formulae in Early Coptic Letters الصيغ التمهيدية للخطابات القبطية المبكرة، وقام بتفصيل أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين صيغ الخطابات اليونانية والديموطيقية، أما دراسته الثانية والأحدث Early Coptic Epistolography فتنقسم إلى جزئين: الأول: ما هو إلا إعادة نشر لمقاله السابق عن الصيغ التمهيدية، والثاني: قام فيه بدراسة صيغ التحية في الخطابات القبطية المبكرة، وبذلك لم تتناول دراستا Choat السابقتان سوى تحليل جزئي لصيغتين اثنتين من صيغ الخطابات القبطية المبكرة. أما دراسة Richter فلم تتعد كونها دراسة عامة لتقاليد كتابة الخطابات القبطية المبكرة.

ولقد نشأت فكرة دراسة أشكال وصيغ الخطابات القبطية المبكرة (من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلاديين) عن ثلاثة أسباب: أولاً: عدم تناول أي دراسة لأشكال الخطابات القبطية عامة، ولا سيما تلك المبكرة منها، ثانياً: قلة الدراسات التي تتناول موضوع صيغ الخطابات القبطية المبكرة، ثالثاً وأخيراً: نظراً للاكتشافات الأثرية الحديثة في منطقتي أسمنت الخراب (Kellis)،[١] ودوش

[١] كيليس أو أسمنت الخراب كما تعرف حالياً، هي قرية تقع في قلب الواحات الداخلة وتحتل حوالي كيلو متر مربعاً، ولقد بدأ استيطان الموقع في القرن الأول الميلادي، واستمر هذا الاستيطان حتى نهاية القرن الرابع حيث هجر الموقع بعد ذلك، وبالإضافة إلى المساكن والمقابر هنالك معبد كان مكرساً لعبادة الإله (تحوت) ويبدو أنه ظل يؤدي دوره الديني حتى القرن الثالث الميلادي، ولكن بمرور الوقت تحول مجتمع القرية إلى الديانة المسيحية أو بالأحرى الديانة المانوية، وبنيت ثلاث كنائس لتأدية الشعائر الدينية، وفي عام ٢-١٩٨١م تم عمل مسح مساحي للموقع بمعرفة ما يعرف باسم (مشروع الواحات الداخلة Dakhleh Oasis Project) ومنذئذ والموقع يخضع لحفائر مكثفة ومنظمة بواسطة المشروع الأخير تحت قيادة الدكتور Colin Hope والدكتور Gillian Bowen وبرعاية جامعة موناش (Monash University) وفي أوائل تسعينيات القرن الماضي ظهرت بالموقع البشائر الأولى لمجموعة كبيرة من الوثائق القبطية واليونانية والتي نُشرت تباعاً كما هو مبين بقائمة المراجع، لمزيد من المعلومات راجع الموقع الإلكتروني للمشروع (http://dakhlehoasisproject.com/works/excavation-at-romano-christian-settlement-at-ismant-el-kharab-kellis-kellis/) وكذلك الموقع الإلكتروني لجامعة موناش الأسترالية (http://artsonline.monash.edu.au/ancient-kellis/).

(Kysis)،[1] أصبح لدينا كمية لا بئس بها من المصادر القبطية المبكرة التي تسمح ببناء صورة كاملة إلى حد بعيد عن أساليب كتابة الخطابات القبطية المبكرة. وتطرح الدراسة تساؤلين اثنين، الأول: يدور حول مدى إمكانية استخدام شكل الخطاب في عملية التأريخ، خاصة مع عدم احتواء الغالبية العظمى من الخطابات القبطية على صيغة التاريخ، والثاني: يدور حول مدى تأثر الخطابات القبطية المبكرة بنظيرتها اليونانية والديموطيقية وكذلك مدى تأثير الأولى في كلتيهما.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء دراسته للموضوع، قلة المراجع المتخصصة في اللهجة الأسيوطية الفرعية *L، وعدم وجود صور لبعض البرديات المنشورة محل الدراسة، مما ترتب عليه صعوبة الاستدلال على شكل الخطاب، كذلك قلة– أو حتى– قدم الدراسات التي تتناول صيغ الخطابات المصرية القديمة، والتي هي جزء لا يتجزأ من عملية المقارنة وتقفي أثر تطور الصيغ القبطية.

وتَتَّبِع الدراسة المنهج التحليلي المقارن، ولقد جاءت في مقدمة وجزئين وذُيلت بخاتمة. ويأتي الجزء الأول تحت عنوان "**الأشكال**" ويتناول في بدايته بعض التعريفات الهامة كمصطلح "خطاب" ومفهوم "الخطاب القبطي المبكر" والفارق بين "الخطاب الحقيقي والعَقد المكتوب على هيئة خطاب" والعبارات الدالة على كلمة "خطاب"، ثم مسح لأسطح الكتابة في مصر القديمة مع تناول أشكال الخطابات المكتوبة على البردي، حيث تلعب النقطة السابقة دور المقدمة للنقطة الرئيسة في الجزء الأول، ألا وهي أشكال الخطابات القبطية المبكرة والتي يختتم بها هذا الجزء. بينما يأتي الجزء الثاني تحت عنوان: "**الصيغ**" ويتم فيه حصر وتحليل صيغ الخطابات محل الدراسة، ويَتْبَع كل صيغة من الصيغ مناقشةٌ تحلل وتقارن التأثيرات المتبادلة بين تقاليد كتابة الخطابات القديمة الثلاثة– الديموطيقية واليونانية والقبطية– وتختتم الدراسة بأهم الاستنتاجات بالإضافة إلى الملاحق وقائمة المراجع.

---

[1] كيسيس أو دوش كما تعرف حالياً، هي قرية صغيرة تقع في جنوب الواحات الخارجة ملتصقة بتل أثري يأخذ نفس الاسم، ولقد بدأ الاستيطان في تلك المنطقة منذ العصر الفارسي واستمر حتى العصر الروماني، ويحتوي الموقع على معبدين ومبنى كبير يعرف باسم "القصر" إلى جانب العديد من الآثار الأخرى، ولقد بدأ الدكتور S. Sauneron الحفائر المنظمة بالموقع عام ١٩٧٦م برعاية المعهد الفرنسي للآثار الشرقية IFAO، ولقد أسفرت الحفائر عن العديد من الاكتشافات الهامة، كاكتشاف ما يعرف بكنز دوش وكذلك العديد من كسرات الفخار المكتوبة باللغتين القبطية واليونانية، للمزيد من المعلومات راجع الموقع الإلكتروني للمشروع (http://www.ifao.egnet.net/archeologie/douch/).